المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 18-01-2008
الصفحـات : 21
العـــدد : 16340
المسلسل : 149

مقدراً تأكيدات خادم الحرمين لبوش على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني

سفير فلسطين بالقاهرة : لاجئونا ليسوا أقل من غيرهم

أحمد عبده - القاهرة

حملت جولة الرئيس الأمريكي جورج بوش في المنطقة الكثير من علامات الاستفهام حول مغزاها وأهدافها الحقيقة وما ترتبط به من أجندات .. فهذه الجولة تأتي بعد سبع سنوات على ولايته ، وبعد سبع جولات لوزيرة خارجيته في سنة واحدة في المنطقة أيضا ، يحاول فيها الرئيس الأمريكي - حسبما يعلنون - إيجاد حلول لأزمات الشرق الأوسط التي كانت الولايات المتحدة نفسها سببا فيها .

وقد التقت "المدينة" السفير منذر الدجاني سفير فلسطين في القاهرة لتتعرف منه حول مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء المتغيرات الراهنة على الصعيدين الاقليمي والدولي ، وكذلك بعد حالة الانقسام الفلسطيني التي تعد السابقة الأولى من نوعها في تاريخ القضية الفلسطينية :

❖ كيف تقيمون جولة الرئيس الأمريكي جورج بوش في المنطقة ؟

فيما يتعلق بزيارة بوش إلى المنطقة وبالذات زيارته إلى الاراضي الفلسطينية واجتماعه بالرئيس عباس وفياض ، كان المأمول والمتوقع أن تكون هناك تأكيدات من قبل الرئيس الأمريكي على تصريحاته السابقة التي قال فيها إن عام ٢٠٠٨ سيشهد قيام الدولة الفلسطينية ذات السيادة المتصلة وعاصمتها القدس الشريف وتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة ، لكن على العكس جاءت تصريحاته مناقضة لذلك تماما .

إن مفهومنا للدولة الفلسطينية يرتبط بقرارات الشرعية الدولية والمبادرة العربية للسلام والتي تقوم على أساس إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس والانسحاب من كل الاراضي العربية المحتلة في الجولان ومزارع شبعا مع حل عادل متفق عليه لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين وفق القرار ١٩٤ .. إذا تحقق ذلك فإن الدول العربية مدعومة أيضا بالدول الاسلامية ستقيم علاقات طبيعية مع إسرائيل .

❖ هناك محاولات إسرائيلية مدعومة أمريكيا لإسقاط حقة اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم .. كيف تتعاملون مع هذه المحاولات ؟

إن أي قرار لا يأخذ بعين الاعتبار حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم ، لن يقبله أي فلسطيني مهما كانت الضغوط المفروضة عليهم .. فهناك ٦ ملايين فلسطيني موزعين في لبنان والاردن ومصر ودول أخرى ينتظرون هذا اليوم منذ ٦٠ عاما ، فإذا جاء أي طرف كان ليقول لهم أنتم خارج الحل ولا عودة لكم ، في هذه الحالة لن يعترف أي فلسطيني بهذا الكلام وتلك الحلول حتى لو فرضت بالقوة .

فعندما دخلت أمريكا إلى أفغانستان كان هناك ٣ ملايين أفغاني لاجئين في باكستان ، وأنا مازلت أتذكر وشاشات التليفزيون الامريكية وهي تستعرض الشاحنات وهي تحمل مئات الافغان عائدين إلى أفغانستان والمعلق الامريكي يقول " بعودة هؤلاء سيعود السلام إلى أفغانستان " كيف يقولون ذلك وفي فلسطين يتعاملون بطريقة أخرى ؟؟ كذلك في أي حرب بين بلدين ، دائما الحروب تؤدي إلى إبعاد المدنيين عن ساحات القتال وعندما يتوقف القتال يعودون إلى بيوتهم وأرضهم وشاهدنا ذلك كثيرا في إريتريا والسودان والصومال وفي البلقان .. فلماذا لا يتم ذلك في فلسطين واللاجئين كتأكيد على تحقيق السلام ؟؟ .

لذا نأمل أن تتغير التصريحات الامريكية في أقرب فرصة لتكون أرضية المفاوضات التي انطلقت مؤخرا أرضية صلبة تعتمد على العدالة وحقوق الانسان وقرارات الشرعية الدولية وكل الاشياء التي ينادي الرئيس الامريكي بها وينشدق بها ليل نهار .. لقد ناضلنا وكافحنا من أجل إنهاء الاحتلال ولن نقبل بما تفرضه إسرائيل من حلول غير عادلة .

❖ هناك أنباء تواترت عن تنسيق مصري - سعودي لإعادة قنوات الحوار بين حركتي فتح وحماس .. هل لكم أن تطلعونا على مضمونها ؟

قبل الدخول في تفاصيل ذلك ، أحب أن أؤكد في البداية على أنه لا يجوز استخدام أساليب العنف للاستيلاء على السلطة وقلنا مرارا إن صندوق الانتخابات هو الذي سيقرر مستقبل فلسطين والعملية الديمقراطية .. الان جاءت حماس بعد أن رفضت في عام ١٩٩٦ المشاركة في الانتخابات بحجة أنها ضد اتفاق أوسلو وكل الاتفاقيات بعد ذلك .. نحن شجعناهم على أن يكونوا في صلب العمل الوطني ولكن يبدو أن هناك تيارا متطرفا يتحكم في حماس ويطرح نفسه كبديل عن كل ما هو قائم من حركة وطنية فلسطينية بما في ذلك منظمة التحرير ، وله في ذلك مفهوم عقائدي خاص يرفض التعامل مع الاخر ويريد أن يفرض برنامجه .. الان وعلى الرغم من ذلك وبعد أن قاموا بالانقلاب في غزة اتضحت أهدافهم الحقيقية ومنعوا على أي أحد أن يمارس أي نشاط سياسي أو إعلامي .

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 18-01-2008 العـــدد : 16340
الصفحـات : 21 المسلسل : 149

لذلك قلنا لهم إن يتراجعو عن انقلابهم فورا وأن تعود السلطة الشرعية وبعد ذلك إذا أرادوا أن يكونوا في جسم الحركة الوطنية الفلسطينية داخل منظمة التحرير فأهلا بهم وسهلا .. إن قبولنا بالحوار قبل إنهاء الانقلاب يشجع أي مجموعة مسلحة في المستقبل على أن تستولي على أي منطقة وبالتالي تقول أريد المعاملة بالمثل وعلى الرئيس أن يتفاوض معي قبل أن أنهي انقلابي .

الشيء الثالث أننا ضد هذا المفهوم الذي تمارسه حماس والذي يوحي وكأنهم يريدون إقامة خلافة إسلامية .. نحن نقول الان إن التناقض الرئيسي هو مع الاحتلال فقط ومشكلتنا وأولويتنا الاساسية هي إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين . فإن تحقق هذا الهدف من يريد أن يطلق اللحية ويلبس الجلباب فهو حر ، ومن يريد أن يفعل غير ذلك هو حر .. هذه ليست أولويتنا الان ، وطرحه في هذا الوقت يفرق المجتمع الفلسطيني ولا يوحده .

نحن نريد العوامل التي توحد المجتمع ، فطرح وتبني مثل هذه الافكار وجعلها وكأنها هي الأولوية والاحتلال درجة ثانية ، هذا هو الشيء المرفوض ولا نقبل أن يخرج هذا المفهوم وكأن هذه سياسة الشعب الفلسطيني .. نحن ما زلنا نعيش في مرحلة التحرر الوطني وهي مرحلة تتطلب توحيد كل قوى الشعب الفلسطيني لمواجهة الاحتلال وليس تمزيقه لأن هذا يؤدي إلى عدم التصدي للاحتلال بجدية .. فإسرائيل تعيش أفضل حالاتها في هذا الوضع الذي أنشأته حماس للاسف ، وهناك أحد الجنرالات الاسرائيليين قال في أحد مقالاته بصحيفة معاريف "أكبر خطأ ترتكبه إسرائيل هو تقضي على حماس لأن حماس قدمت بهذا الوضع أكبر خدمة لإسرائيل من حيث تدري أو لا تدري" لأن حماس حققت انقسام الشعب الفلسطيني وعدم تواصله بين الضفة الغربية وقطاع غزة وأعطت وجها للشعب الفلسطيني بأنه إرشابي .. لكن الشعب الفلسطيني مقاوم ونرفض أن يشبهونا بأننا مثل القاعدة أو طالبان ، لكن حماس للأسف هي المسؤولة عن ذلك .

أما بخصوص محاولات إعادة الحوار بين حماس وفتح فهي محاولات عديدة ومن أطراف كثيرين وليست من قبل مصر والمملكة فقط ، وإن كانت المحاولات المصرية السعودية هي أكثرها بالطبع ، لكن موقف السلطة الفلسطينية ثابت وأنه لا حوار إلا بعد التراجع عن الانقلاب .